

الفوائد الجلية

في حكم استعمال
المنشطات الجنسية

الشيخ الدكتور

سمير بن أحمد الصباغ

الفوائد الجليلة في حكم استعمال المنشطات الجنسية

كتبه الفقير إلى عفوره الشيخ الدكتور
أبو عبد الرحمن

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ



حقوق الطبع مبدولة لعموم المسلمين

٥١٤٤٦ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، وَنَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فهذا بحثٌ مختصرٌ في بيان حكم استعمال المنشطات
الجنسية التي درج بعض الشباب وكبار السن على تعاطيها إما
لضعفٍ أو عجزٍ جنسيٍّ بسبب المرضِ أو كِبَرِ السِّنِّ، ونحوه، أو
لغرض زيادة المتعة، وقد كثر السؤال عن حكم تناولها، وحكم

بِيعِهَا، وَإِهْدَائِهَا؛ بَلْ قَدْ يَصِلُ الْأَمْرُ إِلَى طَلَبِ الطَّلَاقِ مِنْ قَبْلِ
الزَّوْجَةِ بِسَبَبِ الْإِفْرَاطِ فِي اسْتِعْمَالِ الزَّوْجِ لِهَذِهِ الْمُنْشَطَاتِ.
وَقَدْ اسْتَعْنَتْ فِي كِتَابَةِ هَذَا الْبَحْثِ بِأَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ فِي تَرْكِيبِ
الْعِلَاجِ وَخَوَاصِّهِ، مِنَ الصِّيَادِلَةِ الْمُتَخَصِّصِينَ، لِمَعْرِفَةِ كَيْفِيَةِ
اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْمُنْشَطَاتِ، وَالضَّرَرِ الْمُرْتَبِّ عَلَيْهَا؛ وَذَلِكَ لِتَبَيِّنِ
لِي إِيقَاعِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى هَذِهِ النَّازِلَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً
بِصُورَتِهَا الْحَالِيَةِ فِي زَمَنِ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَلِذَلِكَ فَإِنِّي أَقْسَمُ هَذَا الْبَحْثَ لِمَبْحَثِينَ:

الأول: ماهية المنشطات الجنسية من الناحية الطبية
والكيميائية. الثاني: موقف الفقه الإسلامي من هذه المنشطات،
وَحُكْمُ بَيْعِهَا وَإِهْدَائِهَا.

وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَعْلَمَنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَيَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَيَزِيدَنَا عِلْمًا
وَهُدًى، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.



المبحث الأول

ماهية المنشطات الجنسية من الناحية الطبية والكيميائية

ونذكر في هذا المبحث أنواع الأدوية التي تُستخدم في علاج الضعف الجنسي وأسباب انتشار هذا الضعف لدى الرجال في الوطن العربي، وذلك حسب تقرير الأطباء والصيدلة الذين أفادونا بهذه المادة؛ إذ هم أهل ذكر في تخصصهم، وذلك على النحو الآتي:

الأدوية المستخدمة في علاج الضعف الجنسي:

تنقسم الأدوية المستخدمة في علاج الضعف الجنسي إلى

نوعين:

١- أدوية زيادة الانتصاب (erection)

٢- أدوية تأخير القذف (ejaculation)

أولاً: أدوية زيادة الانتصاب:

الجدير بالذكر أن مرض ضعف الانتصاب عند الرجال كان

من الأمراض المستعصية التي لم يكن لها دواءً فعّال قبل عام



١٩٩٦؛ ولكنَّ هذا المرضَ لم يكن يُمثَّلُ مشكلةً؛ لندرة حدوثه آنذاك، فنسبته كانت أقلَّ من ٥.١٪ من الرجال آنذاك.

وفي سنة ١٩٩٦ استطاعت شركة phyzcr فايزر الأمريكية وأثناء تطويرها أحدَ عقاقيرِ قصور الدورة الدموية اكتشاف مادة sildenafil سيلدينافيل (الفياجرا)، والتي وُجِدَ مصادفةً أنها تساعدُ على زيادة الانتصاب، وابتدأت إنتاجها تحت مسمًى الفياجرا منذ عام ١٩٩٨ بعد تجاوزها الاختبارات، ووُجِدَ أنها بيعت بما يتجاوز مليارَ دولارٍ في عامها الأول، وهذا رقمٌ ضخْمٌ جدًّا بالنسبة للأدوية، واستمر احتكار فايزر لهذا الدواء عشرَ سنواتٍ حسب حقوق الملكية الفكرية، واستطاعت من خلال هذا الدواء جني أرباحٍ تجاوزت ٢٥ مليارَ دولارٍ حتي عام ٢٠٠٨ وبعد ذلك بدأت الشركات إنتاج (السيلندفايل) بأسماءٍ أخرى، لعل أشهرها في مصر فيريكتا واريك (الحبة الحمراء)، وأخذ يتغير اسمها حسب اللون المغلَّف به القرص.



الفوائد الجلية

٧

في حكم استعمال المنشطات الجنسية

لكن وُجد أن (السيلدافيل) له آثارٌ جانبيةٌ خطيرةٌ على صحّة الإنسان، لعل أخطرُها زيادةُ ضغط الدم بصورةٍ كبيرةٍ؛ مما أدى بالفعل الي وفاةٍ أعدادٍ كبيرةٍ من الرجال خصوصًا كبار السنّ، لذلك بعد بداية انتشارِ الفياجرا أخذت شركة (لي لي) (lili) الفرنسيّة في تطويرِ دواءٍ جديدٍ يتغلّب على الآثارِ الجانبية للفياجرا، وفعلاً بدايةً من عام ٢٠٠١ خرج إلى النور مادةُ التادافيل (tadalafil) تحت مسمى سيالس (Cialis) الحبة الصفراء.

واستطاع سيالس أن يتغلّب على الآثار الجانبية للفياجرا؛ بل وتفوّق في أنه ممتدّ المفعول أكثر من الفياجرا؛ إذ يمتدّ مفعوله فترة أطول؛ ولكنه لم ينتشر انتشارَ مادة السيلدنافيل؛ لأنه أغلى في الثمن وأقل من حيث قوة المفعول.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المادة تُستخدم الآن لمرضى تضخّم البروستاتا؛ ولكن بتركيزٍ أقل (٥مجم) وتُستخدم لضعف الانتصاب (٢٠مجم)، وبعد عام ٢٠١٠ ظهرت مُسمّيات جديدة



tadalong -cialong- مثل لشركات جديدة مثل
diamonrecta

هذه الأدوية كانت نعمةً كبيرةً لمن يعانون من ضعف الانتصاب؛ لكنها تحوّلت لنقمةٍ لمن يتناولها بغير استشارةٍ طبيةٍ من غير حاجةٍ؛ لأن كلَّ المقويّاتِ الجنسية تؤدي إلى (تضخم البروستاتا - أمراض القلب - والشرايين - الضعف الجنسي التدريجي)، وذلك في حالات الإدمان على تناولها.

ملاحظة: هذه الأدوية تؤدي إلى زيادة الرغبة وزيادة الانتصاب لفترةٍ محدودةٍ، ولا تؤدي إلى تطويل العملية الجنسية، لذلك نأتي إلى النوع الثاني من الأدوية وهي أدوية تأخير القذف.

ثانياً: أدوية تُستخدم في علاج سرعة القذف عند الرجال:

يجب أولاً أن نعرف أن من يتناول هذه الأدوية يجب أن يكون ممن يعانون من مشكلة سرعة القذف حسب تشخيص طبي؛ لأن تناولها للأشخاص الأصحاء بغير ضرورةٍ يزيد مدة الاستمتاع يؤدي إلى أمراض البروستاتا، وأحياناً الأمراض القلبية.



تنقسم هذه الأدوية إلى نوعين أساسيين:

١- **مضادات الاكتئاب:** هذه المواد لعل أبرزها

(dspoxet.n دابوكسيتين) مثل أدوية (joypox جوي بوكس)

(tardanza ومادة سيتالوبرام c.talopram) وهذه المواد

تؤدي إلى زيادة السيراتونين (scratonin) بالمخ؛ أي: هرمون

السعادة، فيؤدي إلى تقليل أعراض الاكتئاب، ووجد أنها تساعد

على تأخير (esaculation) القذف عند الرجال؛ لذلك تجد

معظم الأطباء يصفونها للرجال الذين يعانون من سرعة القذف؛

ولكن بجرعاتٍ محدَّدةٍ ولمدَّةٍ محدَّدةٍ.

وهذه الموادُ أعراضها الجانبية بسيطةٌ، ولا تؤدي إلى الإدمان،

فيصرِّحُ باستخدامها بدون وصفةٍ طبيَّةٍ؛ ولكن في حدود.

٢- **الأدوية التي تستخدم في قتل الألم (المسكِّنات):** وُجد أن

بعض المسكِّنات القوية لها آثارٌ جانبيةٌ منها تأخيرُ القذف، ولعل



أبرزها (tramadol)، وهو واحدٌ من أقوى المسكّنات، وكان يُستخدم من غير وصفةٍ طبيةٍ قبل عام ٢٠٠٥؛ ولكن لانتشار استخدامه وإمكانية إدمانه تمّ حظره.

أسباب انتشار أمراض الضعف الجنسي والبروستاتا لدى الرجال في الوطن العربي:

آخر الأبحاث أظهرت أن هذه الأمراض انتشرت وزادت بنسبةٍ مرعبة، وهي (٣٠٪) زيادة عن آخر عشرين عامًا، وذلك للأسباب الآتية:

- ١- كثرة الملوثات البيئية: لعل أبرزها الهرمونات التي تُعطى للحيوانات والزرع.
- ٢- شيوع مشاهدة الأفلام الجنسية بين الشباب، والتي تؤدي إلى أمراض البروستاتا، وسرعة القذف.
- ٣- كثرة استخدام المنشطات الجنسية خصوصًا عند الشباب والتي يؤدي كثرة استخدامها إلى عكس تأثيرها.



المبحث الثاني موقف الفقه الإسلامي من المنشطات الجنسية

الحكم على هذه المنشطات يكون حسب السبب الداعي إليها؛ إذ الأصل أن يعيش الإنسان بموجب الفطرة والطبيعة التي فطره الله عليها، ولا يكلف نفسه أكثر من طاقتها؛ لقول الله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا}، وقوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ»، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذَلَّ نَفْسَهُ»، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: «يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُهُ»^(١).

وكما لا يجوز للإنسان أن يكلف نفسه فوق طاقتها، كذلك لا يجوز له الإسراف في المباحات، سواءً في الأكل أو الشرب أو الجماع؛ لقول الله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٦).



المُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ {الأعراف: ٣١}؛ وذلك لأن الإسراف في هذه المباحات غالبًا ما يترتب عليه أضرارٌ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «لا ضررَ ولا ضرارَ»^١، فلا يجوز للمسلم أن يجلب الضررَ لنفسه ولا لغيره.

والواجب على المسلم أن يكون وسطًا في كل شيءٍ، معتدلاً في كل شؤونِه، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [سورة البقرة ١٤٣]؛ أي: عدولًا.

واستعمال المنشطات الجنسية له حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون لحاجةٍ داعيةٍ إليه، مثل: كِبَرِ سِنٍّ أو علاجِ مَرَضٍ، أو ضعفٍ، فيكون استعمالها هنا مباحًا شرعًا من باب التداوي، والأخذ بأسباب العلاج؛ لأن الإسلام أمر بالتداوي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَدَاوُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ؛ الْهَرَمُ»^٢، وقد يكون هذا

(١) انظر: إرواء الغليل (١٦٢٧).

(٢) انظر: صحيح الجامع (٢٩٣٠).



التداوي مندوبًا إليه شرعًا، كأن يترتب عليه تحصيل الذرية التي حثنا عليها الله ورسوله، قال تعالى: {فَالَّذِينَ بَشِرُوا هُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} [البقرة: ١٨٧]، وقال النبي صلي الله عليه وسلم: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَائِرُ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^١.

إلا إنه يجب مراعاة الضوابط التي ذكرها الأطباء المتخصصون في ذلك؛ فهم أهل ذكر في اختصاصهم، ومن هذه الضوابط:

- ١- ألا يتناول المريض بالضعف أو العجز الجنسي تلك المنشطات إلا بعد استشارة طبيب ثقة مختص.
- ٢- ألا يعتمد اعتمادًا كليًا عليها؛ بحيث يصبح الجسم غير قادر على القيام بواجباته إلا بها.
- ٣- أن يراعي عدم الإسراف في تناولها، لما يترتب عليها من الضرر الذي غالبًا ما يؤدي بحياته، ويكون سببًا في موته، كما حصل لكثير من الناس.

(١) انظر: إرواء الغليل (١٧٨٤).



وبيع المنشطات في هذه الحالة له منفعة ووجه مباح في الاستعمال حسب تقرير أهل الاختصاص، فلا حرج في بيعها، ما لم يغلب على الظن أن مشتريها سيستعملها على وجه محرّم.

الحالة الثانية: استعمالها لتحصيل زيادة في المتعة، سواء بإطالة مدة الجماع، أو بكثرة المعاودة إليه ونحو ذلك.

فالحكم في هذه الحالة يكون بالنظر لما يترتب على تعاطي هذه المنشطات من غير ضرورة.

وقد ذكر أهل الاختصاص من الأطباء والصيدلة وصناع هذه الأدوية أن استعمال الأصحاء لهذه المنشطات لزيادة المتعة قد يؤدي إلى أضرار بالغة؛ حيث تؤكد الأبحاث الطبية أن تناول الأصحاء لها يؤدي إلى آثار عكسية على المدى البعيد؛ لأن هذه المنشطات تعطي الجسم نشاطاً زائداً فوق الطاقة قد يستمر ساعات معدودة، ثم ما يلبث الجسم أن يدفع الثمن بالإرهاق والتعب والأمراض المختلفة.



ومعلومٌ أنَّ ما أدى إلى ضررٍ راجحٍ أو خالصٍ تأبى نصوصُ
الشريعةِ إباحتهِ.

وكلُّ ما تأبى الشريعةُ إباحتهِ، فلا يحلُّ بيعه؛ لأنَّ النبيَّ صلى
الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ»^(١).

وهذه المنشطاتُ تحملُ الرجلَ على أن يقومَ بجهدٍ عضليٍّ فوق
طاقته، وتبعاً لذلك يتحمَّلُ القلبُ والدورةُ الدمويةُ جهداً غيرَ
مألوفٍ، وبعدَ الإفاقةِ يعجزُ الجسمُ والقلبُ عن تحمُّلِ النتائجِ،
فتحصلُ حالاتٌ من قبيلِ انقباضِ عضلاتِ القلبِ والإعياءِ
الشديدِ، ومنها كما سبق ما كان سبباً في وفاةٍ عددٍ من الأشخاصِ.

وعليه: فالأصلُ منعُها والامتناعُ عنها؛ إعمالاً لقاعدة: (لا
ضررَ ولا ضرارَ)، وسدّاً لذريعةِ قتلِ النَّفْسِ بغيرِ حقٍّ، قال تعالى:
{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥]، وقال أيضاً: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: ٢٩].

(١) انظر: صحيح ابن حبان (٤٩٣٨).



وللفائدة: جميع المنشطات التي تؤخذ عن طريق الفم على هيئة أقراص قد تسبب الصداع، واحتقان الأنف، وألم المعدة مع سوء الهضم، وفرط الحساسية، وبعض الآلام أسفل الظهر والعضلات، وتناولها دون استشارة الطبيب لمن يعانون من أمراض انسداد الشرايين قد يعرضهم لنزول الضغط بشدة مما يؤدي إلى الموت؛ لأن الفياجرا يمنع دواء الشرايين (التأثيرات) من التحلل في الجسم.

فائدة: هناك من الأطعمة الطبيعية من الخضروات والفواكه وغيرها من الأطعمة ما ينشط الغريزة الجنسية، ولا شك أن تناول الخضروات والفواكه والأطعمة الطبيعية أفضل من هذه العقاقير الكيميائية، وأقل ضرراً، والأصل فيها أنه لا حرج في تناولها ما لم يثبت لها ضرر على البدن، فإذا ثبت ضررها على البدن حرم

(١) المنشطات الجنسية وحكم تناولها، من موقع الإسلام: سؤال وجواب

.٢٠٢٤/٨/١٨



استعمالها؛ لقول النبي صلي الله عليه وسلم: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^١.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر عند شرحه لحديث: «عَلَيْكُمْ بِهِذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ»^٢:

قال: والعود الهندي هو القسطن الهندي، وقد ذُكر من فوائده: أنه يُسَخِّنُ المَعِدَةَ، ويحرِّكُ شهوةَ الجماع، ويذهبُ الكَلَفَ طِلاءً...^٣.

وذكر ابن مفلح في «الآداب الشرعية»: أن الحلبة والفتق والخروب وبذور البطيخ يقويان الباه (الشهوة) عند الرجل والمرأة^٤:

وقد ذكر الأطباء أن هناك أطعمة تقوي الرجل والمرأة في هذا الباب، منها:

(١) أخرجه أحمد (٢٨٦٥) وابن ماجه (٢٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦٠) ومسلم (٤١٠٣).

(٣) فتح الباري شرح الحديث رقم (٥٢٦٠).

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٣٧٠-٣٧٥).



الموز، والبنجر، والفلفل الحار، والجزر، والحليب قليل
الدهن، والسبانخ، والبطاطا، والشوفان، والبازيلاء، والفاصوليا،
وبذور الكتان، والجوز، والبصل، والثوم، والمكسرات،
والبقوليات، والبطيخ، والبقدونس، والباذنجان، وغير ذلك من
الطيبات من غير إسرافٍ، وممارسة الرياضة كالمشي ونحوه.

وَصَلِّ اللّهُمَّ عَلٰى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ!

آمِينَ آمِينَ!



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
٣	مقدمة
٥	المبحث الأول: ماهية المنشطات الجنسية من الناحية الطبية والكيميائية
٥	الأدوية المستخدمة في علاج الضعف الجنسي
٨	ثانياً: أدوية تُستخدم في علاج سرعة القذف عند الرجال
١٠	أسباب انتشار أمراض الضعف الجنسي والبروستاتا لدى الرجال في الوطن العربي
١١	المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من المنشطات الجنسية

